والوجـدان ، وحـتى اللاشـعـور،كـمـا وضح ذلك من خـلال نظريات (فـرويد) في السلوك الإنساني .

إن هذه الملكة الخـارقـة في الذات الإنسـانيـة لقـادرة على أن تُقَـبّح الجـمـيل ، وتجمّل القبيح ، وتجعل البعيد قريباً ، والقريب بعيداً ، وتميل بالنفس إلى السلوك الذي تصوره إلى درجة (الإقناع) ولكن بسبل ليس سبل العقل والمحاجة والإدراك .

وإن الإنسان ليقع تحت تأثيرها بما يشبه وقـوعه تحت السحـر ، أو تحت التنويم المغناطيسي . ولهذا فإن وجود هذه الموهبة الخلاقة لدى نفوس بشرية خاضعة للوهم والظن والهوى ، لأمر له خطورته على توجه الإنسانية إلى سبيل غير سبيل سعادتها وعمرانها ، وبالتالي قيادتها إلى الخسران من خلال سنن الله في غضبه وتدميره لكل ماكسب الإنسان وبنى وعمر في هذه الحياة .

ومن هنايأتي التوجيه الإسلامي للإنسان الأديب في هذا المجال ليمنحه قدرة واعية على توظيف ملكته وجعلها في سياق وظيفته في الخلافة و(الإستعمار) .

فالعمل الأدبي يستـمد عناصر من الوعي والذهن وفي نفس الوقت يستمدها من وراء الوعي والإلهام ، وإن كل ذلك له نسبة محددة من العملية الإبداعية ، وله مرحلة معينة من هذه العـملية . وذلك كله وفق صورة من التناسق والتوازن بحيث لايطغى عنصر على عنصر ، فلايكون الأديب نهباً لخيالاته وأوهامه التي لايحدها حد ولايضبطها ضـابط ، ولايكون نهبـاً لعـواطفه ووجـداناته التي لاتخضع لقاعـدة أو أرضـيـة فكرية ، وفي الحال نفسـه لايكون أسيراً لمعادلات العـقل والمنطق والفكر ، بحـيث ينتج فكراً مـحـضـاً خـالصـاً ليس فيـه من عـمل الملكة المخـيلة ولاتأثيـر الحس والوجدان شيء . . .

هذا هو الفـهم الخاص لملكة الخيال في الأدب ، من حيث طبيعتها ومن حيث تأثيرها ،ومن حيث توظيفـها . فـهي ذات وجود أصيل في الكيـان البشري ، وذات تأثير بالغ على سلوك الإنسان نحو الإيجابية أو السلبية ،والتصور الإسلامي لايلغي عمل هذه الملكة – كما يخّيل للبعض – ولكنه يخضعها لتصوره لوظيفة الإنسان نفسه .